دمج الصحة النفسية في علاج الشقوق: دراسة هامة من الهند

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 16, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). دمج الصحة النفسية في علاج الشقوق: دراسة هامة من الهند. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120830

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يمكن لدمج الصحة النفسية في رعاية شق الحنك أن يُحدث فرقًا حقيقيًا؟ دراسة من الهند تلقي الضوء

كم مرة، كأطباء نفسيين أو أخصائيين اجتماعيين، نواجه حالات مرضية تتجاوز الأعراض الظاهرة؟ كم من الألم الخفي يختبئ وراء ابتسامة باهتة أو صمت مطبق؟ هذا السؤال يتردد صداه بقوة في سياق العيوب الخلقية مثل شق الحنك، حيث تتشابك التحديات الجسدية مع تلك النفسية والاجتماعية. غالبًا ما يتم التركيز على الجوانب الجراحية والتأهيلية، بينما تُهمل الصحة النفسية للطفل وأسرته، على الرغم من أن هذه الأخيرة قد تكون حاسمة لنجاح العلاج الشامل. دراسة حديثة من الهند، بقيادة الدكتور ماني أ. أ. أ، تقدم رؤى قيمة حول أهمية دمج تقييم وعلاج الصحة النفسية في رعاية شق الحنك، خاصة في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

الإطار النظري

المنظور النفسي الديناميكي والنظريات المعرفية السلوكية

لفهم أهمية هذه الدراسة، يجب أن نضع في الاعتبار بعض المبادئ النفسية الأساسية. من المنظور النفسي الديناميكي، يمكن اعتبار شق الحنك بمثابة حدث مؤلم يترك أثرًا عميقًا على نفسية الطفل، مما يؤدي إلى مشاعر النقص، والخجل، والقلق الاجتماعي. هذه المشاعر قد تتطور إلى صراعات داخلية تؤثر على تقدير الذات والعلاقات الشخصية. بالمقابل، تركز النظريات المعرفية السلوكية (CBT) على دور الأفكار والسلوكيات في تشكيل المشاعر. فالطفل الذي يعاني من شق الحنك قد يطور أفكارًا سلبية حول مظهره وقدراته، مما يؤدي إلى سلوكيات تجنبية مثل الانسحاب الاجتماعي وتجنب المواقف التي قد تعرضه للانتقاد أو السخرية. إن دمج العلاج النفسي، سواء كان ديناميكيًا أو سلوكيًا، يمكن أن يساعد الطفل على استكشاف مشاعره، وتحدي أفكاره السلبية، وتطوير آليات تكيف صحية.

المنهجية

دراسة طولية في عيادة متخصصة

قام الدكتور ماني وفريقه بإجراء دراسة طولية استمرت لمدة 12 شهرًا في عيادة متخصصة في علاج شق الحنك في مستشفى جامعي عام في ولاية جوا الهندية. شملت الدراسة 210 طفلًا دون سن 18 عامًا، تم تسجيلهم في العيادة بين يناير 2022 وسبتمبر 2024. تم تقييم الحالة النفسية للأطفال باستخدام استبيان "نقاط القوة والصعوبات" (Strengths and Difficulties Questionnaire - SDQ)، وهو أداة فحص شائعة تستخدم لتحديد المشكلات السلوكية والعاطفية لدى الأطفال والمراهقين. بالنسبة للأطفال الذين أظهروا علامات تدل على وجود مشكلة نفسية، تم إجراء تقييمات أكثر تفصيلاً لتشخيص الاضطرابات النفسية وفقًا لمعايير التصنيف الدولي للأمراض (ICD-10).

متابعة وتقييم الاستمرارية والقبول

ركز الباحثون بشكل خاص على استمرارية المتابعة، حيث قاموا بتصنيف الأطفال إلى ثلاث مجموعات: أولئك الذين يلتزمون بالمتابعة بانتظام، وأولئك الذين يلتزمون بشكل غير منتظم، وأولئك الذين انسحبوا من العلاج (بمعنى عدم حضورهم للمواعيد لأكثر من 90 يومًا). تم تقييم مدى جدوى وقبول النموذج المتكامل من خلال مؤشرات أداء محددة مسبقًا، بالإضافة إلى استطلاعات رأي منظمة مع أولياء الأمور. هذا النهج الشامل سمح للباحثين بتقييم ليس فقط فعالية

ARABPSYCHOLOGY.COM

التدخل النفسي، ولكن أيضًا مدى سهولة تطبيقه وقبوله من قبل المرضى وأسرهم.

النتائج

انتشار المشكلات النفسية وعلاقته باستمرارية العلاج

أظهرت النتائج أن 53.3٪ من الأطفال المشاركين في الدراسة يعانون من مشكلات نفسية مصاحبة لشق الحنك. الأكثر إثارة للاهتمام هو أن وجود هذه المشكلات كان مرتبطًا بشكل كبير بانخفاض استمرارية المتابعة، حيث كان الأطفال الذين يعانون من مشكلات نفسية أكثر عرضة للانسحاب من العلاج أو الحضور بشكل غير منتظم. كما وجد الباحثون أن استمرارية المتابعة كانت مرتبطة بعوامل أخرى مثل العمر (الأطفال الأصغر سنًا كانوا أكثر عرضة للالتزام بالعلاج)، ومستوى تعليم الأم، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، ومكان الإقامة (الأطفال الذين يعيشون في المناطق الحضرية كانوا أكثر عرضة للالتزام بالعلاج)، وإكمال المراحل الجراحية المخطط لها.

دور العلاج الطبيعي والسمع

أظهرت الدراسة أيضًا أن المشاركة في العلاج الطبيعي كانت أعلى بين الأطفال الذين انسحبوا من العلاج أو حضروا بشكل غير منتظم، مما يشير إلى أن هؤلاء الأطفال قد يواجهون صعوبات إضافية في التكيف مع حالتهم، وأنهم بحاجة إلى دعم نفسي واجتماعي أكبر. على عكس ذلك، لم يكن ضعف السمع مرتبطًا باستمرارية المتابعة، مما يشير إلى أن المشكلات السمعية قد لا تكون بنفس القدر من الأهمية في التأثير على التزام الأطفال بالعلاج.

الآثار

أهمية التكامل في الرعاية الصحية

تؤكد هذه الدراسة على أهمية دمج خدمات الصحة النفسية في رعاية شق الحنك، خاصة في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط حيث قد تكون الموارد محدودة. إن توفير تقييم نفسي شامل وتدخلات علاجية مناسبة يمكن أن يساعد الأطفال وأسرهم على التعامل مع التحديات النفسية والاجتماعية المرتبطة بشق الحنك، وتحسين استمرارية العلاج، وتحقيق نتائج أفضل على المدى الطويل. بالنسبة للأطباء والجراحين، يجب أن يكونوا على دراية بالعلامات التحذيرية للمشكلات النفسية، وأن يحيلوا المرضى إلى أخصائيي الصحة النفسية عند الحاجة. بالنسبة لأخصائيي الصحة النفسية، يجب أن يكونوا على دراية بالتحديات الفريدة التي يواجهها الأطفال الذين يعانون من شق الحنك، وأن يقدموا لهم دعمًا متخصصًا.

السياق الثقافي العربي

التحديات والفرص في العالم العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، تظهر بعض الاعتبارات الثقافية الهامة. في العديد من المجتمعات العربية، لا تزال هناك وصمة عار مرتبطة بالصحة النفسية، مما قد يمنع الأسر من طلب المساعدة. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك قيود ثقافية على التعبير عن المشاعر، مما يجعل من الصعب على الأطفال وأسرهم التحدث عن مشكلاتهم النفسية. ومع ذلك، هناك أيضًا فرص كبيرة لتحسين الصحة النفسية للأطفال الذين يعانون من شق الحنك في العالم العربي. يمكن الاستفادة من القيم الثقافية القوية التي تؤكد على أهمية الأسرة والمجتمع لتقديم الدعم الاجتماعي والنفسي

ARABPSYCHOLOGY.COM

للأطفال وأسرهم. كما يمكن تطوير برامج توعية لزيادة الوعي بأهمية الصحة النفسية وتقليل الوصمة المرتبطة بها. من الضروري أيضًا تكييف التدخلات النفسية لتناسب الاحتياجات الثقافية الخاصة بالمجتمعات العربية، مع مراعاة اللغة والدين والقيم الثقافية.

آفاق مستقبلية وقيود الدراسة

خطوات نحو تحسين الرعاية

تشير هذه الدراسة إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لاستكشاف فعالية التدخلات النفسية المختلفة للأطفال الذين يعانون من شق الحنك. كما يجب إجراء دراسات مستقبلية لتقييم التكاليف والفوائد لدمج خدمات الصحة النفسية في رعاية شق الحنك. من بين القيود الرئيسية لهذه الدراسة أنها أجريت في عيادة واحدة في الهند، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على سياقات أخرى. بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت الدراسة على استبيان SDQ كأداة فحص، وهو ما قد لا يكون حساسًا بما يكفي لتحديد جميع المشكلات النفسية. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو تحسين رعاية الأطفال الذين يعانون من شق الحنك، وتؤكد على أهمية النظر إلى الطفل ككل، وليس فقط كحالة طبية.

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليمView Course → اصول التربية والتعليمView Course → التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Mani A.A.A. (2026). *Integrating mental health assessment and intervention into cleft care: a prospective cohort study from a tertiary clinic in India*. Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health, 20(1).

DOI: 10.1186/s13034-026-01040-5

ARABPSYCHOLOGY.COM